

## إهانات الغرب لروسيا...

## متى ينفذ صبر الدبّ الروسي؟

■ **حميدي العبدالله**

اتخذت الحكومات الغربية سلسلة جديدة من العقوبات استهدفت سبع شخصيات روسية تنشط في إطار الأعمال، ووقف حصول روسيا على تكنولوجيا متطورة في مجال البحوث العسكرية.

ويعزل عن فاعلية هذه العقوبات، إن لجهة ترويض القيادة الروسية، أو لجهة توليد ضغوط اقتصادية فاعلة تؤثر في أداء الاقتصاد وتسبب بائزمة، أو تحد من قدرات روسيا العسكرية، إلا أن هذه العقوبات تشكل مساساً واضحاً باستقلالية القرار الروسي، وتدخل سافراً في الشؤون الداخلية الروسية، ومحاولة لمحاربة أعمدة ارتكاز النظام القائم في روسيا الآن، اقتصادياً وعسكرياً، وهذا عمل يوازى العمل على إسقاط النظام.

لا شك في أن مبدأ فرض عقوبات على روسيا يحمل الدلالات الآتية:

أولاً، التعامل مع روسيا ليس كدولة عظمى، أو على الأقل كدولة كبرى وشريك نذّي للغرب في إدارة النظام الدولي. لا سيما أن روسيا تملك جميع مقومات الدول الكبرى للعب هذا الدور، سواء لامتلاكها حق الفيتو في مجلس الأمن، أو لكونها دولة نووية تضاهي الغرب مجتمعاً في قدرتها على هذا الصعيد، أو لأنها تمتلك جيشاً واسلحة متطورة تجعلها في وضع يؤهلها لخلق توازن عسكري مع الجيوش الغربية كلها، وأخيراً كونها من أكثر دول الإعلام غنى بالموارد الطبيعية من النفط والغاز، مروراً بالزراعة، وانتهاءً بالموارد المعدنية. تجاهل هذه المعطيات كلها في تعامل الغرب مع روسيا ينطوي على خفة ومراهة سياسية وقلة بصيرة وتدبر سيكون لها ثمنٌ، عاجلاً أم آجلاً.

ثانياً، توجيه إهانات حادة لروسيا، فروسيا ليست دولة مثل كوبا أو سورية أو إيران، يمكن استسهال فرض العقوبات عليها وممارسة الضغوط لحملها على الامتثال للمبادئ الغربية وقبول التبعة للغرب. وكان منظرٌون استراتيجيون أميركيّون من النخبة الحاكمة حذروا مرارا من الانزلاق إلى مثل هذا التعامل مع روسيا، وبين هؤلاء وزير خارجية الولايات المتحدة المشهور هنري كيسنجر في كتاب

أعدّه حول السياسة الخارجية الأميركية، ومستشار الأمن القومي الأميركي في عهد كارتر زنجيغو بريجنسكي في كتاب كرس أيضاً لتحديد معالم السياسة الخارجية الأميركية. لكن سياسة واشنطن والعواصم الغربية عبر العقوبات التي فرضت على روسيا تجاوزت هذه التحذيرات ومثّلت استفزازاً تجاوز الخطوط الحمر.

ثالثاً، طبيعة العقوبات المفروضة على روسيا تستهدف بالدرجة الأولى إضعاف القيادة الروسية الحالية، وحتى السعي إلى إسقاط النظام الروسي، وهذا تطوّر خطير وغير مسبوق في العلاقات الدولية يستهدف دولة كبرى يصعب عليها قبول مثل هذا الاستفزاز الخطير والجرح الاستراتيجي غير المسؤول والتعاضب معوما.

هذه الدلالات تؤكد على أن روسيا التي كان رد فعلها حتى الآن معتدلاً، وأبدت رغبة في معالجة الأزمة عبر تعاون بناءً مع الغرب، لا يمكنها السكوت طويلاً، ولا يمكنها أن تسمح باستمرار لعبة العقوبات. صحيح أن السياسات العاجلة التي قد تعتمد من قبل القيادة الروسية تقوم بالدرجة الأولى على التكيف مع هذه العقوبات والرهان على تأثيرها المتبادل في ردع الغرب عن فرض المزيد منها، إلا أن ردّاً روسيا سياسياً واقتصادياً، وربما عسكرياً، في منطقة ما من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، بما فيها أوكرانيا، قد يكون أقوى وأشدّ حزمًا. وقد المحت الأخطار، فالعقوبات الروسية الإثنتين الفاتت إلى أن العقوبات الغربية لن تظل من دون رد مؤلم، إذ أعلن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريبابكوف أن «الردّ الروسي سيكون مؤلماً للولايات المتحدة»، مضيفاً: «لا يحق لأحد أن يتحدث مع روسيا بلغة العقوبات، فستردت على أصحابها محاولات إملاء شيء ما علينا أو توجيه إنذارات لنا».

يجب أن يأخذ الغرب على محمل الجد مثل هذا التحذير الحازم، لأنّ موسكو مقتنعة بأن العقوبات تهدف إلى إسقاط النظام واستهداف روسيا وتحويلها إلى دولة منهكة وفقيرة تدور في فلك التبعية للغرب، وهذا ما يتعارض مع تاريخ روسيا وحاضرها وقدراتها الفعلية.

## البناء

## أيّ الحسنائين هو «الشهيد»؟...

## وجهة نظر حول مقتل طالب «إخواني»

■ **عبد الفتاح نعوم**

على مالوفها، تقرّر منظمة التجديد الطالبى والذراع الطالبية له«الإخوان المسلمين» في المغرب أن تقيم نشاطا للتسويق لخطها الفكري والسياسي مثل أي تيار آخر، وهذه المرة قرّرت أن يكون الضيف المميّز الذي سيحل على جامعة سيدي محمد بن عبد الله في فاس القيادي في حزب العدالة والتعمية، الذراع السياسية له«الإخوان المسلمين»، عبد العالي حامي الدين.

دلالة هذه الخطوة لا تتقف عند ما توحى إليه كشاط عادي ضمن سلسلة الأنشطة التي يقوم بها «الإخوان المسلمون، لتدعيم وجودهم في الجامعات، وإنما تتأتى من تاريخ الضيف نفسه وعلاقته بالجامعة المزمع عقد اللقاء في رحابها. قبل أن يصبح عبد العالي حامي الدين أستاذاً جامعياً، كان طالبا في كلية الحقوق صهر المهران في فاس، أي الجامعة نفسها، لكنه كان أيضا من الضالعين في اغتيال الطالب الماركسي ايت الجيد بنعيسى وهذا لم تتعرض له الدولة حتى الساعة بتحقيقات جدية، رغم أن القضية باتت قضية رأي عام وسط مطالبات مكرورة لأسرة ايت الجيد بنعيسى ومطالبات قوى سياسية أخرى بالتحقيق والقصاص. لذلك فإن الخطوة كان الهدف منها جس نبض التيار السياسي والفكري الذي كان ينتمي إليه ايت الجيد بنعيسى واختبار قدرته على الردّ وتبيان طبيعة رده، كما كان استعراضا للعضلات، فالمهم باغتيال ايت الجيد أصبح أستاذاً جامعياً وقيادياً في حزب يقود الحكومة!

تأتي الخطوة أيضا في سياق الرغبة المحمومة ضارةً للفرد، ولا يمكن أن ينظر لهذا الإجراء إلا من زاوية الوحدة الدولية في المغرب، فلكي «الإخوان المسلمون» والنظام الحاكم في ليبيا، فلكي «الإخوان» أكثر من سبب لعداء الماركسيين، في حين أن نظام الحكم يعادي الماركسيين في الجامعة المغربية لكونهم الأكثر قدرة على إحداث مناعة قوية في وجه ملامحتهم الرامية إلى خصخصة التعليم، وهو المخطط الذي شرع في التأسيس له منذ أخراج الميثاق الوطني للتربية والتكوين وكان لا بد من كسر الحلقة الصلبة أمامه، وهي الحركة الطالبية التي يقودها منذ ولادتها تقريبا الطلاب الماركسيون.

طالما أن الحكم في المغرب هو قسمة بين النخب التقليدية و«الإخوان المسلمين» فلا بد من كسر آخر

القلع الماركسيين في المغرب، والبيداية من صهر المهران، وبدا واضحا أن هؤلاء منذ وصولهم إلى السلطة وقيادتهم الحكومة وفق منطق الصفقات الذي مكّنتهم من الوصول إلى ما وصلوا إليه إقليمياً وفي المغرب، فممنذذ وهم يهرعون إلى إتيان

■ **سارة بن مزيان -الجزائر**

لقد آمن ببنيتو موسوليني بأن العنف هو السبيل الوحيد لتغيير الأوضاع وأنه يجب ألا يعطى هامش كبير للفرد على حساب الدولة، فالدولة امر مطلق فالحرية ضارةً للفرد، ولا يمكن أن ينظر لهذا الإجراء إلا من زاوية الوحدة الدولية في المغرب، فلكي «الإخوان المسلمون» والنظام الحاكم في ليبيا، فلكي «الإخوان» أكثر من سبب لعداء الماركسيين، في حين أن نظام الحكم يعادي الماركسيين في الجامعة المغربية لكونهم الأكثر قدرة على إحداث مناعة قوية في وجه ملامحتهم الرامية إلى خصخصة التعليم، وهو المخطط الذي شرع في التأسيس له منذ أخراج الميثاق الوطني للتربية والتكوين وكان لا بد من كسر الحلقة الصلبة أمامه، وهي الحركة الطالبية التي يقودها منذ ولادتها تقريبا الطلاب الماركسيون.

طالما أن الحكم في المغرب هو قسمة بين النخب التقليدية و«الإخوان المسلمين» فلا بد من كسر آخر

القلع الماركسيين في المغرب، والبيداية من صهر المهران، وبدا واضحا أن هؤلاء منذ وصولهم إلى السلطة وقيادتهم الحكومة وفق منطق الصفقات الذي مكّنتهم من الوصول إلى ما وصلوا إليه إقليمياً وفي المغرب، فممنذذ وهم يهرعون إلى إتيان

تأمل هنتر في المدرسة الفاشية مدة عشر سنوات وكذلك القائد السوفياتي ستالين والذي تعلم بدوره من موسوليني مؤسس الدعاية والفكر الشمولي والرافض للسلام، والمؤمن بأن قهر الناس هو اساس العقيدة السياسية، ويبدو أن السيد رجب طيب اردوغان أخذ الكثير من هذا المثل الأعلى ليعيد مكان رئيسا لبلدية اسطنبول سنة 1994 واستطاع ان يجعل موازنتها في غضون سنة تضاهي موازنة دولة. كما استطاع حل مشاكل كثيرة مثل المياه وغيرها من الإنجازات

وبعدما أصبح هذا الأخير رئيسا للحكومة اعتقد ان الشعوب تحتاج إلى الجانب الاقتصادي والعالمي بحسب. أماالرموز التاريخيةمثل الحقيقة العثمانية والتي أمر بتحويلها إلى مركز تجاري لم تعد تعني لها شيئا وأن الإرث الحضاري العثماني لم تعد له أهمية في المجتمع التركي الحديث والذي يعتقد أنه ما زال محتفظا بأصلاها فخورا بانتمائه الحضاري ومتمسكا بكامل رموزه الثقافية الاجتماعية والتاريخية، ولا جعل الأتراك يرفضون قرار التحويل الذي لم يعتقد اردوغان أنه سيتسبب له بانفجار في الشارع وشعارات تطالب برحيله، لكنه لم يتقبل ذلك

ولا يزال يؤكد في تصريحاته أن الأمور تحت السيطرة وهذا التقليد السياسي لم يبق جديدا بعد الحراك الشعبي الذي عرفته معظم أقطار المنطقة العربية وخلف إطلاحات متتالية لعدة رؤساء عرب، وما حان دور السلطان العثماني الذي بدأ يتخطى في كرسية رافضا تنحي حكومته التي وصفها بالمنتخبة وقرر إجراء محادثات مع ممثلي المتظاهرين كما أقصى ممثلين ساحة «تقسيم» بعدما وصف الرئيس السوري بشار الاسد بالديكتاتور وأدان ممارساته وطالبه بالتنحي من كرسى الرئاسة ودعم المعارضة بكل قوته، ما هو يقمعهما على أرضه، ما لا يثبت أن إرادته ممارسات الاسد الرامية إلى محاربة الإرهاب وتطهير بلاده من الجماعات المسلحة لم تكن إلا محاولة منه لكسب رضا القوى الكبرى و«إسرائيل» التي تهدف إلى إطاحة الرئيس الأسد، فجنون العظمة ما جعله يجرؤ على إهانة شعب منحه صوته وثقته التي خانها في أول احتجاج.

إن الديمقراطية تمثل الحكم الأنسب للمجتمعات الحديثة للخروج من الاستبداد السياسي ومنع قيامه ومنع انغصاب القوانين والاعمال في يد الناصر عندما مختلف الدول التي عرفت ثورات مناهضة للانظمة والتي تجاوزت الحدود كافة

أخرى أن الشعوب لن ترض بغير الحرية والديمقراطية، فهينألا للانسانية بشعوب تؤمن بالتغيير شعوب مؤمنة بذاتها فخورة ومتمسكة بمبادئها، مصرة على التخطيط لبناء مستقبلها. شعوب لا ترضى بغير حكم الراشد وجوهره العدالة وآساسة الحق والقانون ودينامته الأخلاق.

## آراء

هذا المقال هو مقتطف من كتاب

السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية، وهو مقتطف من كتاب

السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية، وهو مقتطف من كتاب

السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية، وهو مقتطف من كتاب

السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية، وهو مقتطف من كتاب

السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية، وهو مقتطف من كتاب

السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية، وهو مقتطف من كتاب

السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية، وهو مقتطف من كتاب

## الأمة في خطر... ممنوع الجدل مع الصغار

بشأن الأسد يؤكد عليها يوميا، ولذلك انتصرت سورية.
دشما وأبدا ستقولها لعبد الفتاح السيسي: إن الملايين التي خرجت لتحييتكم ستخرج أضعاف أضعافها لتعزلكم إن لم تلبوا مطالبها وهي أولا: السيادة الوطنية والاستقلال الوطني واستعادة كامل الحقوق المنهوبة على مدى عقود التبعية والخون للأميركيين والذئابهم في الخارج والداخل.
مطالب الملايين تقتضي استعادة ما نهب منهم على مدى العقود الأربعة الأخيرة، عندئذ تعود مصر إلى مصر. وتصير «أد الدنيا» لو أعادت المعنى الحقيقي الكامن في علم العرب الذي تمسكت به القيادة في الأقليم الشمالي.

هل ثمة قوي ما جرّ الجيش المصرى لدك معاقل ما يسمى بالجيش الحر «المصرى» الموجود على الأراضي الليبية والذي أعلن عن قوامه ومدى جهوزيته بعدما تلقى التدريبات سواء في تركيا أو حتى في الأردن على يد مدرربين أميركيين أو صهاينة بأموال قطرية وسعودية، في حين كان يتهدّأ للدخول إلى الأراضي السورية على مدى ما يزيد على ثلاثة أعوام ماضية؟

هل الصمت أمام هذا الجيش والانتظار حتى يتسرب إلى الداخل المصري عبر الحدود الممتدة من البحر المتوسط غربا وحتى نقطة تلاقى الحدود الليبية المصرية السودانية؟

ما بين محاولات جرّ مصر إلى دك معاقل هذا التكوين الإرهابي المكون من جنسيات عديدة ربما لا تقل عن الجنسيات التي أعدت ودرست وذهبت بتخطيط الاستخبارات الأميركية الصهيونية، والانتظار والترقب، تكمن الأخطار في الاعتبار حجم المصريين على الأراضي الليبية التي تحولت إلى جغرافيا مليشيات أكثر من كونها دولة بمعنى الدولة، كما أن الطرف الراهن وأعني الانتخابات الرئاسية وهياج فلول «الإخوان» وتوابعهم في الداخل والذين يمثلون الطابور الخامس والحلايا النائمة، كل ذلك مؤكّد في حسابات القاتنين على الشأن، لذا أقول بيقين أن لحظة القيام بعملية كهذه ستظهر الملايين الهادرة من شعب مصر التي باتت تدرك ما يحاك وما يخطط لها من الجهات كافة.

ترى لو بقي «الإخوان» حتى اليوم على قلب مصر ماذا كان ليحدث؟!

ترى لو لا قدر الله انتصرت أميركا بجميع أدواتها على سورية وحولتها إلى ليبيا أخرى، ماذا كان ليبقي من الأمة حتى الآن؟

magdybasyony52@hotmail.com

<sup>[1]</sup> هذا المقال هو مقتطف من كتاب

<sup>[2]</sup> هذا المقال هو مقتطف من كتاب